

تفسير أبي السعود

سورة المائدة آية ١٦ وللمبالغة في التشريع فإن اهلية الكتاب من موجبات مراعاته والعمل بمقتضاه وبيان ما فيه من الأحكام وقد فعلوا من الكتم والتحريف ما فعلوا وهم يعلمون قد جاءكم رسولنا للاضافة للتشريف والإذان بموجب اتباعه وقوله تعالى يبين لكم حال من رسولنا وايثار الجملة الفعلية على غيرها للدلالة على تجدد البيان أي قد جاءكم رسولنا حال كونه مبينا لكم على التدريج حسبما تقتضيه المصلحة كثيراً مما كنتم تخوفون من الكتاب أي التوراة والإنجيل كبعثة محمد A وآية الرجم في التوراة وبشارة عيسى بأحمد عليهما السلام في الانجيل وتأخير كثيراً عن الجار والجرور بما مر مراراً من اظهار عنایة بالمدح لهم لما فيه من تعجيل المسرة والتوصيق إلى المؤخر لأن ما حقه التقديم إذا أخر لا سيما الاشعار بكونه من منافع المخاطب تبقى النفس متربقة إلى وروده فيتمكن عندها إذا ورد فضل تمكن ولأن في المؤخر درب تفصيل ربما يخل تقديمها بتجاذب اطراف النظم الكريم فإن مما متعلق بمحذوف وقع صفة لكثيراً وما موصولة اسمية وما بعدها صلتها والعائد إليها محذوف ومن الكتاب متعلق بمحذوف هو حال من العائد المحذوف والجمع بين صيغتين الماضي والمستقبل للدلالة على استمرارهم على الكتم والاخفاء أي بين لكم كثيراً من الذي تخوفونه على الاستمرار حال مونه من الكتاب الذي انتم اهله والمتمسكون به ويعف عن كثير أي ولا يظهر كثيراً مما تخوفونه إذا لم تدع إليه داعية دينية صيانة لكم عن زيادة الافتراض كما يفصح عنه التعبير عن عدم الظهور بالعفو وفيه حتى لهم على عدم الاحفاء ترغيباً وترهيباً والجملة معطوفة على الجملة الحالية داخلة في حكمها وقيل يعف عن كثير منكم ولا يؤاخذه في قوله تعالى قد جاءكم من A نور جملة مستأنفة مسوقة لبيان أن فائدة مجيء الرسول ليست منحصرة فيما ذكر ومن بيان ما كانوا يخوفونه بل له منافع لا تحصى ومن A متعلق بجاء ومن لا بدأء الغاية مجازاً أو محذوف وقع حالاً من نور وابا ما كان فهو تصريح بما يشعر به اضافة الرسول من مجئه من جنابة D وتقديم الجار والجرور على الفاعل للمصارعة إلى بيان كون المجيء من جهة العالية والتوصيق إلى الجائي ولأن فيه نوع تطويل يخل تقديمها بتجاذب اطراف النظم الكريم كما في قوله تعالى وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين وتنوين نور للتفخيم والمراد به وبقوله تعالى وكتاب مبين القرآن لما فيه من كشف ظلمات الشرك والشك وابانة ما خفي على الناس من الحق والاعجار البين والعنف لتنزيل المغايرة بالعنوان منزلة المغايرة وبالذات وقيل المراد بالاول هو الرسول A وبالثاني القرآن يهدي به A توحيد الضمير المجرور لاتحاد المرجع بالذات او لكونهما في حكم الواحد او اريد يهدي بما ذكر و

تقديم الجار والمجرور للاهتمام واظهار الجلالة لاظهار كمال الاعتناء بامر الهدایة ومحل الجملة الرفع على انها صفة ثانية لكتاب او النصب على الحالية منه لتخصصه بالصفة من اتبه رضوانه أي رضاه باليمان به ومن موصوله او